

لطفاً ... كُنْ وطناً



رحيم زير الغانم

# لطفاً... كُنْ وطناً

شعر



الطبعة الأولى ٢٠١٨



Dar AL-sawaf  
for Printing and Publishing  
D.S.P.P

جمهورية العراق - بابل / جوال 07801168410  
E-mail:w\_alsawaf@yahoo.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٧٤٧ لسنة ٢٠١٨ م

ISBN : 978-9922-9004-6-9

لطفاً ... كُنْ وطنياً

شعر / رحيم زاير الغانم

التصميم والإخراج الطباعي : دار الصوّاف للطباعة والنشر

الإشراف الفني : ولاء الصوّاف

حقوق النشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ٢٠١٨

طبع في الجمهورية العربية السورية - دمشق

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع ، أو نقله على أي نحو ، أو بأي طريقة إلكترونية أو ميكانيكية ، أو بالتصوير ، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك ، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما .

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without prior permission in writing of the publisher.

## الإهداء

من الآن سنرفع لافتات الحداد،  
نحن الذين فقدنا الأمهات مبكراً

أمي:

تقبلي حزني، رجاءً



## مُهَاجِرٌ بِالْفِطْرَةِ

وَأَنْتَ تَحْزَمُ رُوحَكَ  
فِي حَقِيْبَةِ بِيضَاءِ،  
وَأَنْتَ تَرْدُدُ نَشِيداً لِلْوَطَنِ،  
تَشْعُرْنِي نِظْرَاتِكَ  
إِنْكَ مَهَاجِرٌ بِالْفِطْرَةِ،  
وَأَنْتَ تَدَوِّرُ مَقْلَتَيْكَ  
يُرْوِعْنِي ذَاكَ  
الْبِيْضَ الْمَخِيْفَ  
فَهْمَا حَيْنَ تَدَوْرَانِ،  
تَدَوِّرُ مَعَهُمَا الْأَشْرَعَةَ  
لِيُوْشِرَا غِيَابَ النُّوَارِسِ



## ندم شبه مبكر

\* إلى ولدي وجحافل الأحفاد من بعده

يؤسفني انك في قادم الأيام  
 لن تسمع صوتاً مقبولاً  
 لكنك ستسمع أصواتاً نشازاً،  
 تصدرها حناجرُ بلهاء  
 ويؤسفني كذلك  
 أنك ستقبل  
 حكماً وأناساً نشازاً،  
 يستهويهم دوي الحرب  
 وصفارات الإنذار،  
 هم نتاج اللامعنى  
 والتأويل الأسود،  
 لذا مستقبلك  
 محكوم بالصدفة،  
 عذراً منك

وَمِنَ أَوْلَادِكَ مِنَ الْآنَ  
مِنْ جَرِّ لَمْ يُقَدِّرْ جِيْدَا  
نُضُوبِ الْغَدْرِ هَكَذَا،  
اعذرنَا  
فَنَحْنُ الْمَقْسُوعِيْنَا  
لَيْسَ لَنَا مَتَنَفِّسٌ إِلَّا التَّنَاسُلُ،  
لِذَلِكَ فَاقْتِ قِدْرَاتِنَا  
الْبَعُوضِ وَالذَّبَابِ  
فِي التَّفْقِيْسِ  
تَفْهَمُ رَجَاءً،  
لَمْ نَقْصِدْ أَنْ نَعْرِضَكَ  
لِمُوجَاتِ الْعَذَابِ هَذِهِ،  
فَنَحْنُ نَتَكَاثِرُ مِنَ الْهَمِّ  
لَا مِنَ الْحُبِّ!  
أَصَارِحُكَ مِنَ السَّاعَةِ  
لَسْتُ الْمَقْصُودَ بَعِيْنَهُ!



## باتجاه النهر

وأنتِ منتشيةٌ  
تمطي باتجاه النهر  
امسكي بيدِ الجرفِ  
لئلا ينهار،  
وبالأخرى  
اغري في عني الوحل  
كوني حانية  
إلى اللحظة التي  
أبدو فيها كلقبي  
انجرفتُ للتو إلى القعر،  
أو أشلاءِ سمكة  
قضمها الجوع  
أعاهدك لا اعترض أبداً،

لطفاً ... كنْ وطناً  
شعر

مادام في النهر بعض بلل،  
صيريني أي شيء  
لكن لا تتركي ضفة النهر  
فالروح عطشى للموج  
ولتمطي الأشياء على سطحها  
فأنا غريق لم ينادَ باسمه للان  
مشحوف ( سومري )،  
هارباً من قسوة اليابسة



## مواجه

## صورة المدينة

من لا يدرك

نضوب الشعلة

لا يرى التجاعيد

أو سرحان الأرامل

من يسرق الظل

تاركاً البيوت بلا جدران؟!

لا تحزنه صورة المدينة

وهي تبدو كأنبوب!



## القصب الأبيض

قالتها بوجع  
لماذا يتكاثر حولك  
كلّ هذا القصب الأبيض  
والهور مائل للاصفرار  
قالتها  
ومن خلفها نهر  
مقطع الأكتاف  
❖❖❖

## مواجه ٢

### سهولي النافقة

تضعين حملك  
أوجاعاً وجوعاً  
يا سهولي النافقة  
حدادا على الجنود  
العائدة بلا رؤوس

### سفينة

السفينة  
غافية على اليابسة  
والهاربون من التصحر  
يتسابقون للنهر  
من كل زوجين اثنين

## سوء الطالع

سوء الطالع  
رافقك ساعة المخاض  
يا صديقي المعذب  
لم تعجلت المجيء!

## سراب ١

- ١ -

الصباح وأنت  
قُساةٌ جداً  
تمران فرادى

- ٢ -

في أخمص قدميها غنجٌ  
يبتزني

- ٣ -

لستُ وحدي  
مادامت معي كل هذه الخيبات !!

- ٤ -

قل يا.....

بعد كل هذا الخراب

بمن تستدل

حين يردُّكَ أمر التهامي ؟!

- ٥ -

النار تضرمر الحريق

لا تكن بجوقة الرماد

- ٦ -

في الزقاق الخالي

من الشجن

لطالما صادفني

ذاك الطاعن بالوجد

لطفاً ... كنْ وطناً  
شعر

- ٧-

البارحة  
كنا قريبين جداً  
حدَّ النَّصَاعَةِ  
دون غبار المسافة

- ٨-

سأصاب بالزكام  
الذين بجواري دافئون

- ٩-

العيون مرايا انتظار  
هلا لمحت ما عكسته عيوني

لطفاً ... كنْ وطناً  
شعر

- ١٠ -

يا فؤادي  
تتقلبُ فيكَ مواجعَ غلبها التكتم

- ١١ -

ليلي  
يُلملم سمرته  
ويلقيها فخاخاً  
ساعة التوهج

- ١٢ -

تكبير  
تترك ملامح صغاركَ  
فرصة الظهور

لطفاً ... كُنْ وطناً  
شعر

- ١٣-

ظُلها يتسورني  
ما طلعت شمس

- ١٤-

أيُّها الزمن  
وأنت تنتعل الذكريات  
خُذْ بقدميك الألم

## في لحظة وداعك

إلى مقام أمي الرفيع ❖ رحمها الله تعالى ❖

-١-

الآن بدتُ خشيتي، قلقي  
حين صارتُ الوحدة تتخندق  
فلا غرابة  
لو بدا عليّ التقهقر  
أو أن أنأى  
ففي لحظة وداعك  
خشيتُ النظر إلى عينيكَ،  
وهما ذابلتان ومتعبتان  
عيناك لا تحداقان  
لقد شعرتُ بخيبتني .....  
لأنني خذلتها وقتها  
مع كوني

لم أعرف غير لغتهما  
كانتا،  
تدلاني، تحركاني  
وتبسمان  
لأنام

-٢-

نعم كبرتُ  
وصار شعري بلونين  
وقلبي الواحد أنشطر هو الآخر  
وأصبحت مهزوماً من اللاشيء!  
وكلما اهزمتُ.....احتاجك!  
وان ظلَّ سؤالٌ يراودني  
أما اشتقتِ؟  
أنا من ناحيتي اشتقتُ

لا بل اشتقتُ كثيراً

هلا نبادر، إلى لقاء يجمعنا

أوه..... آه.....

هناكَ برزخ،

يقف حائلاً بيننا،

الزمن الفاصل بين

رحيلك ويومي

بحورٍ من انتظار،

خذي زمني

شرط أن تهبيني

نظرة واحدة

لألمم تفاصيل

ما بعثره الرحيل



## كأس

كلّما ارتشفُ كأساً مثلجاً  
تتنهد السيدة التي بقربي،  
معللة أخشى عليكِ  
من نوبة السكري  
عندها ارتشفُ  
المثلج مرة واحدة ،  
مُعيدا القدح فارغاً  
إلى الطاولة  
مُخبئاً الكثير  
من الانفعال



## أطلي على وحشتي

حُضِنُ الأَرْضِ مُضْطَرِبٌ  
من عواءِ الحروبِ  
وأنتِ تلتقطينَ حباتِ النهارِ  
المطلَّ على النافذةِ  
حُضِنُ الأَرْضِ مغموراً بالوحدةِ  
أطلي على وحشتي..... أيتها العاصفةِ  
علِّك تسدلينَ هذا السكونِ،  
فجسدي يفتقد  
ذاك الاضطرابِ النبيلِ،  
مع أننا شجرتانِ ذابلتانِ،  
لا نصلحُ لتبادلِ الرغبةِ  
لنهربِ إذنِ،  
أنا من الأريكةِ

وأنت من السرير،  
نهرب من أرضنا البور  
إلى نهرٍ،  
نرقب فيه شمساً  
وهي تغطس كسمكة  
نحن الذابليين،  
المبتلين بعذوبة الغروب  
علّ لنا برعماً يتفتق لحظتها  
مُحياً هذا الجسد البور  
إلى حقول  
لا تقدر الحرب ليلاً  
وتلعن ضجيجها في النهار  
إلى آدم  
لا يعبت بالديناميت  
ولا يأتي جوعه

على ما يمتلك الفقراء

آدم إنسان،

أبناؤنا المتسمرون

على أرائك السلام



## منع التجوال

تتوفرُ لي فرصةً للتنزه

تحديداً،

في ساعات منع التجوال

امسكُ يدَ محبوبتي،

لنسير معاً

في تحدٍ للسكون

ألمح شرطي حراسة

يشير إليّ برأسه: للمتقهقر

وأنت تومئين للمضي

يد الشرطي على الزناد

ويدك تشير

إلى كسر الخوف !

قطعا أنتما مصران

لطفاً ... كنُ وطناً  
شعر

هو إلى الحتف  
وأنتِ إلى الخصومة  
هو عقد حاجبيه  
وأنتِ عقدتي كل شيء  
مَنْ أُطِيعُ ؟



## تراتيل حُب

صغاراً

والطفولة تراتيل حُبِّ

صغاراً

نلثم الرحيق

تضحى الكركرةُ أغنيةً

تُردها كالنشيد،

عاطفة مراوغة

ما تنفكُ

تلاعبنا كما تلاعب كُفها

وجوهنا المدورة ،

نرمق الضرح

ويرمقنا بحنو  
نُحلقُ بأجنحة ملائكة  
صغاراً  
ألفنا الشَّمس  
وهي مُتسمرة  
قُبالة ذاك الوجه  
يحلو لها الإِشراق  
على شرفات تلك الدار  
حتى إننا نتذكر الليل  
الذي ينتظر لساعات  
على أعتاب الغروب  
يشتاق  
إلى تنويمه أُمي  
جاعلاً القمرَ

تأثها عن النجوم

صغاراً

فرحين

الفرقد الذي يُسامرنا

كلّ مساءً

تشتيه النجوم

فما الحاجة

للقناديل ؟!



## سراب ٢

- ١ -

أمي

حينما تجلب الجوع  
تحتارُ أيَّ فمٍ تفظم!!

- ٢ -

مدينتي

بساتين من الأرامل  
ترقبُ الطلع  
عودي أيتها الفراشات

- ٣ -

أيها الرغيف

صكّ أذنيك عن قرقعة الدراهم،  
الجوعُ يشمُّ لعابَ الفقراء

- ٤ -

ما أصعب أن تفكر بالبيع  
البيع خيانة يا صديقي  
مهما كان الهدف نبيلاً

- ٥ -

في بلدتنا مسجد  
نسي الفقراء  
كما نسوا

أن يشيدوا له منارة

- ٦ -

ولأنني لا أعبأ للعزلة  
أبعد، أتأهى

ولكن ليس كسراب

- ٧ -

كيف يُوصدُ بابُ الليل

والخائبات يتناوين على السواد؟

- ٨-

مستبداً أيها الوجد  
تغزو الشوارع  
مصادراً الزقزقات

- ٩-

أكتبُ للأنثى،  
أنادي من تخفتَّ  
بين الحروف

- ١٠-

الأكوخُ  
تدسُّ أطرافها في الثقوب،  
والبلاطُ ينزُّ ما أراد من مطر

- ١٢-

صغيري:  
ليس هناك متسعٌ  
من العمر لأحضنك

- ١٣-

قربى قدحك من لبيب الأشواق  
لنرتشف ذوباننا!

- ١٤-

أتعرف ما النزف  
عين ترقب سراياً  
والنجدة ظهيرة عطشى

- ١٥-

محملاً بالظنون  
ورائحة حناء  
تحكي عناقاً هزيماً

- ١٦-

مذ كنا صغاراً نسير بمحاذاة النهر  
حيث ظلال الشجر الكثيف  
غارقين في هذه السمرة الباردة

## مرآب قديم

في المراب القديم

لا شيء غير

عجلة معطلة

وساقين نسيتا العدو

في المراب القديم

أتذمرُ

أنا الوحيد

❖❖❖

## لا بأس بالدوران

أجيبني  
أيتها المتأرجحة،  
أنا مشتاق جداً  
لحوار جسدينا،  
من مدة ليست بالقصيرة  
تعطل الحبُّ،  
ومن مدة ليست بالقصيرة  
اعتدنا البطء  
في الوصول إلى بعضنا،  
متى ندور باتجاه الوجد  
بنشوة واحدة ؟  
ومتى يتآكل نتوء الرغبة ؟  
ليتراخى حجرها الصلد ،

كأنك تلمحين للاستمرار،

أتخشين التوقف ؟

لا بأس بالدوران إذن،

فانا من مدة ليست بالقصيرة

أبحث عن آلة للحبِّ

تسرح في الهواء

كدولاب !



## لطفاً... كُنْ وطناً

الفتية اليافعة  
تركوا ربوع الملاعب  
والمقاهي والمنتزهات  
والتحقوا  
إلى ريع للوطن خالٍ  
بعيداً عن الصحب  
والأهل والبيوت،  
اقصد البيوت  
التي تفترش الحب  
وتتمطي الأباء  
وحيدون  
يقلبهم جمر الرصاص  
ويتخطفهم نداءً للموت مبكراً  
وحيدون

حيث الأماكن  
ليست الأماكن  
وحيث وجوه لم تترفقُ  
بنضارة الربيع  
وحيدون  
والأرض من تحتهم نار  
والسمااء لهب  
وحيدون  
لم تنههم لهفة أخٍ  
أو قلب أمٍ  
أسرهُ الوجدُ  
وحيدون  
ما أكثرهم في عيون أعدائهم  
وحيدون

لطفاً ... كنْ وطنياً  
شعر

بقلوب لم تعِ الانحناء  
ولن تعيَ أن تعيشَ  
بلا وطن  
أو عرض منتهك،  
أو شبر مرَّغ بخطى الغرباء،  
وأنت  
كما أتصورك أبً كسول  
هادئ لا يستفزك  
رواج الأكفان  
مقارنة بفتور الزقزقات،  
ولا يستفزك إن ترامى اليتم بأطرافك  
مُفزعاً الحياة،  
إيه أما اكتفيت يا عراق؟  
متى تنهض

وُترجع كرامة الجباه السمر

المرتھنة للآن

في الأرض الحرام؟

متى تعيد للشهادة هيبتها؟

انهض،

وارفع جباه أبنائك

لا تبدأ بنا،

ابدأ بالصغار

فجباھنا لم تعدْ مُھیأة

للارتفاع أو الانخفاض

جباھنا لم تعد تقوى

على تلقي الأوامر أو المواجهة

لا يأخذك الظنُّ أننا جبناً

أودبٌ في قلوبنا وجلُّ،

بل أننا مللنا

من الارتقاء

والهبوط المفاجئ،

لطفاً ... كُنْ وطناً



## في ذلك الفجر

الغارق بالهزائم  
في ذلك الفجر  
الذي توقفت لحظاته  
في ذلك الوقت  
المدعو خيط الصبح  
أدندن خيطي  
علّه يفصح عن صبح ،  
عن وطن ،  
عن نهر يجري  
عن فيروز وهي تغرد  
(نسم علينا الهوى.....خذني على بلادي)  
تأتي وجوه النساء الكئيبة  
مولولة بالفقد

لطفاً ... كنْ وطناً  
شعر

بالموت، بالخيبات  
وتجيء الرجال  
مفصحة عن الجراح  
كاسرة حاجز الهزيمة،  
في ذاك المدعو وطن  
لا يُدندنُ مجدداً  
بخيط الفجر



## انعتاق مُضطرب

ونحن منشغلون بالحرب  
تنتصب على عجالة  
مِنْ أمرها  
وردة عباد الشمس  
ملوحة بوريقاتها الصفرة للقمر  
بلغ الشمس  
أنا هنا  
أيها القرص الهائل،  
لكن القمرَ  
منشغلٌ بخيبة النجوم  
فهي الأخرى تناست  
ترصيع السماء  
ببذار ضوئها،

لطفاً ... كُنْ وطناً  
شعر

في هذه الحراجة  
تتبعثر أسرارنا  
وفي ارتباك نعهد إلى الملمتها  
لنغرف الماء والطين معا  
ولشدة ارتباكنا  
أوغلنا التعمدُ بهما  
عندها لا ضوء  
يفضي عن تكتمنا  
ولا بريق يوصلنا بدوائر النور  
والعتمة،  
توشك على إحكام طوقها على النهر  
لكنّها عتمة خائبة،  
فالبياض يتسرب تباعا  
باتجاه حقول الشمس  
❖❖❖



بالسمع فقط ،  
فلا نطق في هذا البرزخ  
وان بدا احدهم يحاول  
إرخاء سرّة  
هذا البياض الذي يطوقني  
موصلاً يده بيدي :  
أبي  
أبي  
يهزُّ جسدي ،  
أبي.....أبي  
عندها يضجُّ البياض،  
يخبو الصياح والعويل  
فلا  
اهتزاز  
ولا عويل

ولا صياح

تنهال الصخور المشظاة

فوق البياض

ترافقها حبات ثرى،

يُسلب من العمر

الرداء الملون

لتستعمرني عتمة

من بياض مخيف



## ترجل

ترجل  
عن سهوة الحياة  
ليس كنبي  
فقد السبيل لصحائفه ،  
دع الثواب ، العقاب  
كن كلمة تُقال على الفطرة  
أو حرفاً  
دُونِ في صحائف الماضين  
كن أي شيء  
إلا كونك نبياً ،  
الأنبياء  
لا مكان لهم  
في بحبوحة الأوثان ،

لطفاً ... كنْ وطنياً  
شعر

فهي توسع من دائرة الفوضى

ترجل لمحو ما سلف،

وان محوت

فلا تمحو الأشياء

بالمطلق



## سراب ٣

- ١ -

بلدة موهومة

تغتال شفاهي

وتنزع عني نشوة الوله

- ٢ -

أصرخ

كي أزيحَ عن العمر الصمت

- ٣ -

في دفتر صباي أنين

أفنى حبر ذاكرتي

- ٤ -

غلبتني أيها الوجع

وأنت على بساط الروح

تعاين الجرح وتبتسم

- ٥ -

السنابل الصفرة تغازل الحصاد  
والحقول لا تخلو من زقزقة

- ٦ -

أسعدت اوقاتاً صديقي يا بحر  
أيها المحمل بالعنت  
أما تعبت؟

- ٧ -

يا حاذق  
كيف أضعت (ياء) يدك؟  
أما تخشى تمرد الأصابع؟

- ٨ -

سألني أحدهم متهكماً  
أي قلب تحمل يا رجل؟  
هذه البالونة ستفرقعها  
وخزات الشوق!

- ٩ -

لم يبقَ لي  
إلا حبات من خردل وخرقة بالية  
تسمحان لسبابتي بمشاكسة  
هذا العالم الصاخب!!

- ١٠ -

غريق ينادي غريقاً، تعال  
والوجد للحياة  
منبسطاً على السطح  
يودع بابتسام

- ١١ -

أشتهيك كما القهوة  
رجاءً كوني ساخنة

- ١٢ -

ما اشتقت إليك،  
لتأتي على جناح غفوة طارئة

- ١٣-

ولأني لا اركن للشماله  
إلا في أعياد (النوروز)  
لذا سأعتذر لمواسم الصحو

- ١٤-

أخفضُ صوتك،  
السُّراق في الجوار ١٩

- ١٥-

يترنح العمر الهزيل،  
كأوراق شجر الخريف

## ما حاجة العين للرمد ؟

ما هو بسؤال  
لما يستفزني  
أن تنظري إلى واحتي،  
بعينِ رمداء،  
يستفزني  
خبوء بريق الحدقات  
يستفزني جدار الألم ،  
لما يُشعرنِي صقيعه  
بأنِّي عابر ومضى  
وحين أعاود المجيء  
تؤرقني وحشة المكان  
لأستدل على الرموش  
بخيبة النظر،

وإن بنى عشاً في الخيال ،

لكنّه سيعاود المجيء

وإن أراد وعاد

قد لا نجيب عن السؤال

ما حاجة العين للرمد ؟

فلمستُ

ممن يبيع الشهد

ليشتري ذاك العوار

عندها سأدرك

قساوة

أن تخبو العين بالرمد



## فِطَام

الأمهاتُ في السلم  
كي يَفْطِمَنَّ صغارهنَّ  
يوارين بالحناء  
موضع الرضاعة  
وفي الحرب  
يُزيِّن حُلْمَهِنَّ بالبارود،  
ليألف الولدان  
رائحة المعركة،  
حيث المشاجب  
التي لا تفرغ  
إلا لتمتلئ بالتضحيات،  
حيث الرجال  
التي تبادل العزة بالشهادة

ففي المعركة  
رائحة البارود  
تخطف الأبصار  
البارود الساخن المنتشر،  
البارود الكاتم للحياة  
مع أزيز أول طائرة



## في داخلنا التبعر

بعد أن قررنا الانفصال

أخذنا نلهو بأحاديث جانبية

أو بتبادل الأدوار

في ترتيب المكان

وفي داخلنا التبعر

حتى لامست

أناملنا النهاية

صحنا إنه العذاب؟!

لهول قشعريرة

ما لمسنا!



## خريشة الفقر

مازلتُ أبصر

عبر الطرقات

بيوتاً، وحدائقَ

وصبيةً ضاحكةً ،

تتمايزُ

بين الوجوه المتألئة

حمرة التفاح

ونضارة التين

وعبر حزنكَ

المح خريشة الفقر

دار للبيع، ما الحاجة للبيع؟!

لنتيه ثانية

في صحراء الأمس؟  
أم لنترك أسرار البيت للغرباء؟  
مثل ذكرى  
إشراقة ولدي (أسعد)  
في يوم ماطر  
أو تخرج أمي  
من درس محو الأمية  
ذكرياتي  
ستبدو خجلة  
ما اقساك أيتها الخريشة!



## ثمن تذكرة

تجرد

عن القلق أيها الهمام

فلا عاصم من الأزيز

إلا قرقعة جماجم الجند،

لا تتكئ

على خاصرة الوطن المهشمة

ملوحاً بكلتا يديك للعراك،

شاطئك ، لم يألِفْ قساوة الحرب،

فكيف يعي مرارة الانكسار،

حدودك في اتساع للخراب،

كلّما علا صفيرُ الأزقة

معلنناً عن الخواء،

فلا غرابة إن

اجتاحت مدنك

عواصف من رماد،  
تاركاً المنايا تطوف،  
غير مبالٍ بالجحيم،  
وأنتَ تتلوى قبل أن تدركَ  
حرارة الألم ،  
قابضاً على برودة الرمل  
متناسياً سخونة التناوب  
على الجراح،  
والفخاخ كعهدها  
تلقي بك إلى  
غرف الطواحين  
هكذا  
.  
.  
.  
مرة واحدة !!



## زنزانة

- ١ -

في زنزانة الزمن  
أدحرجُ ملامحي  
والملمُ وحدتها

-٢-

في زنزانة الصداقة  
أتوجسُّ المحبة  
المفرج عنها قريباً

- ٣ -

في زنراتي  
أطلقتُ براءتي  
من الجميع

- ٤ -

في زنازينهم  
لم أسمعُ زقزقةً واحدة  
تمجد الحرية

## سواد

أما زلتِ  
تشربين السواد  
وتنفثين البنفسج؟  
يا مدينتي الثكلى  
أيُّ حزن يعتريك؟  
أيتها العمارة  
ما كلَّ هذا الموت  
المستشري بالشوارع؟  
كيف للمدن أن تتلاشى؟



## موعد

على إضاءة فوانيس  
أرصفة خافتة  
حددتُ موعداً  
مع الحبيبة  
علها تُنورُ القلب  
فتضيء باحته المنطفئة



## قُرى

القُرى

في كلِّ صبح

ترتدي العفاف،

القُرى

لا تزينها الشياب

فقليلاً ما ترتاد المدينة



## السوسن الأبيض

منَ الراحلين ،  
سيقتل راجعاً  
إلى السوسن الأبيض  
أما أنتَ ستبقى  
قابلاً حيث القحط  
تاركاً سوسن بلدتك  
يغرق في حيرة  
من سمره بياضه



## أعتابُ المحطة

في شهر مايس

من كلِّ عام

أقفُ

عند أعتاب المحطة

منتظراً قاطرتك

بتذكرة

مزق طرفها الوجد

وكأي مايس

أتركُ تذكرة انتظاري

بتلك القاطرة



## فاجعة المحو

إذا تطرقُ باباً  
ولم يُفتح،  
أعلمُ إن العالم ليس بخير،  
وان الإعصار الذي تخشاه  
سيأتي بالويلات  
لذا أترك بابَ الفردوس  
علك تُنجي هذا العالم  
من فاجعة المحو



## عصا

سأقفُ،  
مستعيناً بوجعي،  
سأقفُ  
مشاكساً الأرض  
التي للآن تشكو  
توحدها وجسدي  
سأقفُ .....  
أتقفُ معي ؟  
أم أنكَ عصا مسجاة ،  
فرَّ منها القطيع  
❖❖❖

## سأعود من الحرب

سأعودُ من الحرب  
إلى بلدتي  
وربما إلى أمِّ  
ما زالتُ على قيد الشوق  
سأعودُ حاملاً حيرتي.....  
حسناً  
فعل القائد المهدب  
لما جنح للسلم،  
يا لها من بسالة،  
أن تبدو أكثر فتكاً من الأسلحة!  
التي بادرت إلى العوق،  
ربما انتصرنا!  
لذا سأقتني تميمة

لطفاً ... كُنْ وطنياً  
شعر

تدفع عني فريسة الوحدة.....،

وربما سأقتني مظلة سوداء

كي أخفي تضاريس الخيبة،

والى ذلك الموعد

سأحمل بندقيتي

فأنا ومن دون شعور بالأرض

أقف على ركام بلدتي

ياه!

أكلُّ هذا الركام

من نصيب

رُفاقي النُحيف؟!



## نحنُ

المتشابكان،

تماسنا

لا ينتزع بالحريق،

فالحريق نحنُ،

والانصهار،

والانطفاء،

نُطفؤنا القبلُ

عندها لا يضيرنا

التماس مجدداً



## طير هابط

الرجالُ،

بنصف شارب تخوض النزال

النساءُ،

من وراءهم تروض الجوع،

الصغارُ،

فاغرة الفاه للضحك،

غير مبالية بما يدور

من بقي خلف الجدوى إذن؟

نعم:

ليس

إلا طير هابط،

مستعينا بطنين

جناح بعوضة خرقاء



## لأي نهار تشرقين

مسافرٌ لنهارها  
ونهارها مسافرٌ بي  
نصلُ بذات الوقت  
لأيّ نهار تشرقين يا شمس  
يطول السّفْر بتناقل الخطى  
وأنتِ  
تمرّين مخالفة السعي  
كأنّك توقظين الهجير



تُشدُّ الرحالُ  
بحثاً عن أمل  
عن حمائم تجنُّ  
وقت الغروب



لطفاً ... كنْ وطناً  
شعر

ننهض متكاسلين،  
لا نهر نألف لونه  
ولا مدن تفتح الأبواب  
عندها نتحسس  
قسوة الغروب  
وأنت تمارسين الغياب  
كأنكِ مللتِ المكوث  
مخلفة  
الشمس  
تستحم  
بعرق الإياب  
❖ ❖ ❖

## في ليلة الدفن

جلسنا أنا وابن أخي  
جلسنا بالنيابة عن الأحياء  
وجثمان أخي،  
أنابَ الأموات  
اختلسنا دقائق  
من وقت الدفان الثمينة  
بدأنا نتهامس:  
-أخي نحنُ هنا،  
اجبُ الوقت ضيق!  
أجابَ بصوتٍ رهيف:  
-هل انصرفَ صاحبُ المجرفة؟  
-قلنا: نعم  
-قال: أهربا الآن،  
هذه ارضٌ خراب

لطفاً ... كنْ وطناً  
شعر

اهرباً رأفةً بيّ،  
مردداً تمهلُ بالمجيء يا حزار

.

.

حتى ماتَ الهمسُ



## اطمئني

خرق خلوتنا  
ذاك الكامن خلف الباب  
شعرتُ بردة فعلك !  
كان مشاغباً بحق؛  
ومختلساً  
للأسرار بحق،  
لكن اطمئني  
جريمتي كاملة



لطفاً ... كنْ وطناً  
شعر

## من سكوت

أنتَ هنا ؟

ألهذا أنتَ هنا ؟!

هيا اقبضها من سكوتِ

لا جدوى من الضجيج !



## خواء

إيه يا وطن،  
أيُّها الساحر الفريد  
إلى أين ستلقي بنا تعاويدك؟  
بعدهما صرنا جراراً خاوية  
أنبقى معلقين بحبائل  
أمجاد غابرة؟



## سمكة النهر

أطلتْ

برأسها الصغير

قسراً إلى السطح

مُشيرةً إلى الصياد

ترجلُ عن الجحيم

أيُّها الهالك

الأرض عطشى

ومصائدك موحلة



## يا إنسان

أيُّها العالق في شباك الحياة،  
ما بكَ كلما افترش الصيادُ النهرَ  
وقعتَ فريسةً للخديعة؟!  
وما بكَ كلما شحتُ الأرض،  
صرتَ معاشاً للحروب!  
ما كلَّ هذا الخضوع؟!  
كُنْ يوماً لنفسك،  
كُنْ إنساناً مثلهم!



## لعنة الورد

اعرفُ

انكِ غيرِ مكترثةٍ

لموعدنا المرتقب

فأنتِ لم تسقي الورد

برحيقِ نداكِ للآن!

ولم تبادري

إلى مبادلة ضوءِ المصباح

بلهبِ شمعةٍ،

أو أن تنصبي شراك الغواية

لموعدنا القادم،

لذا تركتِ خدك

مرملاً بصحراء اللامبالاة،

ياه،

لطفاً ... كُنْ وطنياً  
شعر

مَنْ حَوَّلَ نَفْحَاتِ الْبِنْفَسِجِ

إِلَى رِيحِ هُوَجَاءِ ؟

مَا هَذَا الْعِرَاءِ

الَّذِي سَلَبَ مِنْكَ

الرَّهْفَ ؟



## غُول

أيها الغول الهائل  
المهووس بقضم  
أعواد عشبي  
أنا الفريسة الهزيلة ،  
أنتَ تطاردُ هزيمكَ  
الذي ما أنفكَ يهربُ  
رجاءً اهدأ قليلاً ،  
استرخُ ،  
فأنا نعسان!



## غواية عانس

- ١-

بلدة موهومة  
تغتال شفاهي  
وتنزع عني نشوة الوله!

- ٢-

كلماتك العوانس ،  
تغوي حري في الأعزب  
لطفاً، الغواية أشدُّ من القتل

- ٣-

كلما غمزتني  
ينفلتُ رباط الجأش،  
وكلما تدورتُ بيدي  
ننفلتُ معاً

- ٤-

إن نسيتُ معطفي الندي  
على خصرِكِ المزدانِ بالولهِ  
اتقي هذا الفناء!

- ٥-

فضحنا ذاكَ الهزارِ،  
يطرب لهديلِكِ  
ناسياً ما يكون!

- ٦-

أن تقفِ لغنجكِ الرجالِ،  
طوابيرِ، طوابيرِ  
حقٌّ لا منة

- ٧-

أنا لا أضحي بالعمرِ جزافاً،  
إن اطرح ما خلا منكِ

- ٨-

أنا رجلٌ عصامي

حتى في الحبِّ،

ارتقيه

..

..

...

سلمة

سلمة

- ١٠-

كلّما يتسارعُ الزمنُ بيّ

يتسارعُ وجدي

- ١١-

أعشقتُ أيتها الحرية

ما أجمله من عشق،

هذا الذي لا يخضع للتبرير

## سيرة الشاعر

### رحيم زاير الغانم

- ❖ شاعر وناقد عراقي من مواليد ١٩٧٤ العراق - العمارة
- ❖ بكالوريوس لغة عربية، كلية التربية، جامعة البصرة (١٩٩٧ - ١٩٩٨م)

- ❖ عضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
- ❖ نشر نتاجه الشعري في العديد من الصحف والمجلات العراقية

- ❖ نشر مقالاته ودراساته الأدبية في الصحف العراقية كافة
- ❖ كتب عنه عدد من النقاد من داخل العراق وخارجه
- ❖ له في ثقافية جريدة الدستور عمود أسبوعي تحت اسم (الضنار)

- ❖ أصدر مجموعته الشعرية الأولى (حينما تجلت بين يديه)
- عن دار الروسم - ٢٠١٥م

- ❖ أصدر مجموعته الشعرية الثانية (أرى وحدتي .... وولا
- أراني) عن المركز الثقافي للطباعة والنشر (دار الصوَّاف)

- ❖ اشترك في الكثير من نشاطات و أماسي اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في ميسان
- ❖ تحت الطبع مجموعته الشعرية الموسومة (صداع الذات)
- ❖ تحت الطبع كتابه الثقايف الموسوم (المثقف والآخر - التهميش وصراع الوعي)
- ❖ تحت الطبع كتابه النقدي الأدبي الموسوم (هيرمونطيقيا النص - لعبة التغييب وحضورالقارئ)

### الفهرس

|    |                            |
|----|----------------------------|
| ٧  | مهاجر بالظفرة.....         |
| ٨  | ندم شبه مبكر.....          |
| ١٠ | باتجاه النهر.....          |
| ١٢ | مواجه ١.....               |
| ١٣ | القصب الأبيض.....          |
| ١٤ | مواجه ٢.....               |
| ١٦ | سراب ١.....                |
| ٢١ | في لحظة وداعك.....         |
| ٢٤ | كأس.....                   |
| ٢٥ | أطلي على وحشتي.....        |
| ٢٨ | منع التجوال.....           |
| ٣٠ | تراويل حب.....             |
| ٣٣ | سراب ٢.....                |
| ٣٧ | مراب قديم.....             |
| ٣٨ | لا بأس بالدوران.....       |
| ٤٠ | لطفاً ... كُنْ وطنياً..... |
| ٤٥ | في ذلك الفجر.....          |
| ٤٧ | انعتاق مضطرب.....          |

- ٤٩ ..... بياض مُخيف
- ٥٢ ..... تَرجل
- ٥٤ ..... سراب ٣
- ٥٨ ..... ما حاجة العين للرمد
- ٦٠ ..... فطام
- ٦٢ ..... في داخلنا التبعثر
- ٦٣ ..... خريشة الفقر
- ٦٥ ..... ثمن تذكرة
- ٦٧ ..... زفزانة
- ٦٩ ..... سواد
- ٧٠ ..... موعد
- ٧١ ..... قُرى
- ٧٢ ..... السوسن الأبيض
- ٧٣ ..... أعتاب المحطة
- ٧٤ ..... فاجعة المحو
- ٧٥ ..... عصا
- ٧٦ ..... سأعود من الحرب
- ٧٨ ..... نحنُ
- ٧٩ ..... طير هابط

- ٨٠ ..... لأي نهار تشرقين
- ٨٢ ..... في ليلة الدفن
- ٨٤ ..... اطمئني
- ٨٥ ..... من سكوت
- ٨٦ ..... خواء
- ٨٧ ..... سمكة النهر
- ٨٨ ..... يا إنسان
- ٨٩ ..... لعنة الورد
- ٩١ ..... غُول
- ٩٢ ..... غواية عانس
- ٩٥ ..... سيرة الشاعر
- ٩٧ ..... الفهرس

لطفاً ... كنْ وطناً  
شعر



Dar AL-sawaf  
for Printing and Publishing

**D.S.P.P**

جمهورية العراق / بابل

Mob: 07801168410

E-mail:w\_alsawaf@yahoo.com